شهر التحضير

لتكريس الذات لمريم كلية القداسة

في عبودية الحب الأمومي

بحسب القديس لويس ماريا غرينيون من مونتفور

اليوم الثالث عشر

عناية الكهنة والإكليريكيين في

بيت التكوين «القديس فيتاليانو البابا» - ايطاليا

اليوم الثالث عشر

كتاب البحث: [١١٥-١١٩]

الأشكال الرئيسية لتكريم مريم

في هذا الفصل ، يقوم القديس لويس بتقسيم الأشكال المختلفة للتعبد لمريم العذراء. يقسمهم إلى مجموعتين رئيسيتين:

١) الممارسات الداخلية

١) تكريمُها كأُمِّ الله، المستحِقّة إكرامًا ساميًا يَفوقُ احترامَ وتقديرَ جميعِ القديسين الآخَرين، لأَنها عملُ النعمة الإلهية الأَساسيُّ والأول بعد يسوعَ المسيح، الإلهِ الحقِّ والإنسانِ الحقّ؛ ٢) تَأَمُّل فضائلَها وامتيازاتِها وأعمالَها؛ ٣) تَأَمُّل عظائمَها؛ ٤) تقديمُ أَفعالِ المحبة والمديح ومعرفةِ الجميل نَحوَها؛ ٥) الاستغاثةُ بها قلبيًّا؛ ٦) تقديمُ الذات لها والاتّحاد معها؛ ٧) القيامُ بأعمالنا بُغْيَةَ إرضائِها؛ ٨) بَدْءُ وإنهاء كلِّ أَعمالنا بواسطتها، فيها ومعها ولأجلِها، وذلك لكي نَعملَها ليسوعَ المسيح وفيه ومعه ولأجله، لأنه هو غايتُنا الأخيرة.

٢) الممارساتُ الخارجية

هي أيضًا كثيرة، ومن أهمُّها:

١) الانتماءُ إلى أَخويّاتِها والانخراطُ في جمعيّاتِها؛ ٢) الدخولُ في الرَّهبنَات المؤسَّسة على شرفِها؛ ٣) نَشرُ مدائِحِها؛ ٤) القيامُ بصدَقاتٍ وأصوامٍ وإماتاتٍ روحية أو جسدية إكرامًا لها؛ ٥) حملُ شاراتِها مثل الوَردية المقدَّسة، أو ثَوبِ الكَرمَل أو سِلسلتَها؛ ٦) تِلاوةُ الوَردية المقدسة بانتباهٍ وخُشوع واحتشام، إكرامًا للأسرار الرئيسية التي تُمثِّل حياةَ المسيح. أو أن يُتلَى فرضُها المقبول من الكنيسة، أو المزامير الصغيرة المؤلَّفة من القديس بوناڤِنتورا، وهي مزامير عاطفية تكريمية مؤثِّرة؛ أو أيضًا أربعَ عشْرةَ مرّةً أبانا والسلام إكرامًا لأفراحها الأربعَ عَشْرةَ؛ أو أيضًا بعضُ الصلوات الأخرى والمدائح والأناشيد الكَنَسيّة مِثلُ السلام عليك يا ملكة، أو الرحمة، وغيرِها، حسَبَ مواسم السنة الطقسية، مثلِ السلام عليك يا نَجمةَ البحر... أو أيّتها السُّلطانة المَمَجَّدة، أو «تُعظِّم نفسي الرب» أو غيرِها من الصلوات التَّكريمية؛ ٧) ترتيلُ المدائح الروحية إكرامًا لها، وتعليمُ الآخَرين أيضًا وحثُّهم على ذلك؛ ٨) الانحناء مع تلاوة عدّة مرات «السلام عليك يا مريم العذراء الأمينة» كلَّ صباح، لنَيل الأمانة نحو نِعَمِ

الله طَوالَ النهار، وتلاوة كلّ مساء «السلام عليك يا مريم أمَّ الرحمة» لطلب الصَّفح من الله بواسطتها عن الخطايا المقتَرفة خلالَ النهار؛ ٩) الاهتمامُ بأَخويّاتها، وتزيينُ مذابحِها وتكليلُ وتجميلُ صوَرِها؛ ١٠) حمْلُ صورِها أثناءَ التَّطوافِ، وجعْل الآخرين أيضًا أَن يفعلوا ذلك، وحمْلُ صورتِها على شخصِنا كسلاحٍ قديرٍ ضدَّ اللَّعين؛ ١١) الاهتمامُ بحمْل صورِها أو اِسمِها، ووضعُها سَواءٌ في الكنائس أو في الدّور، أو على الأبواب ومداخل المُدن والكنائس والبيوت؛ ١٢) تكريسُ الذات لها بشكلٍ خاصٍّ واحتفاليّ.

كما وهناك عددًا كبيرًا من الممارسات، قام بها القديسون إكرامًا لمريم العذراء، ممارساتٍ مفيدة جدًا لتقديس النفوس، شريطةَ القيام بها كما يجب، أَعني:

١) بِنِيّةٍ صالحة ومستقيمة لإرضاءِ الله فقط، وبالاتّحاد مع يسوع المسيح كفّارتِنا الأخيرة،

٢) بانتباهٍ دونَ طَيشٍ إراديّ،

٣) بتَقوى وبِلا استعجالٍ أو تَهاون،

٤) باحتشامٍ ولَياقةٍ لنعطيَ المِثالَ الصالح.

الشكل الاكثر مثالية

يصف القديس لويس خصائص التكريم الحقيقي:

"أَقول بصراحةٍ أنني لم أعرفْ قَطُّ إكرامًا آخر يُضاهي الإكرامَ الذي يَطلبُ من النفس تضحيةً أكبر نحو الله، ويُفْرِغُها من محبّتها الذاتية ويَحفظها أمينةً أكثر للنعمة، كما يَحفظ النعمةَ فيها، ويُوحِّدُها مع يسوعَ المسيح بِشكلٍ كامل، وأخيرًا، يُعطي لله مجدًا أكبر، مقدِّسًا النفسَ ومُفيدًا القريبَ. "

ممارسات الاستعداد

- وضعُ النفس في حَضرةِ الله.

٢- طلب نعمة أن أكتسبَ معرفةً عميقة عن نفسي: «أن أعرفَ ذاتي يا ربّ».

٣- القراءة: **الخطيئة تَنكُر الطاعة لله** (القديس ألفُنْسْ ماري دي ليجوري، *طريقُ الخلاص*).

عندما نقل موسى إلى فِرعَونَ مِن قِبَلِ الله الأمرَ بتحرير الشعب العِبراني، كان هذا هو الرد الوَقِح لمَلِك مصر: «مَن هو الربُّ لأستمعَ إلى صوته؟ أنا لا أعرفُ الربَّ» (خروج ٥/ ٢). هذه أيضًا اللغة التي يتجرَّأُ الخاطئ بأن يُخاطب بها الله، عندما يقول له الضمير: «الشَّريعة الإلهية تَنهاكَ عن ارتكاب هذه الخطيئة». فيَردُّ الإنسان: «**أنا الآنَ أتجاهلُ الله؛ أعلَم أنه سيِّدي؛ هو يَنهاني عن هذا الفعل، أمّا أنا فسأفعلهُ؛ عَمدًا أرفض طاعتَه!**»

في وقت التجربة، يسمع الخاطئ صوتَ الله قائلاً له: «يا وَلدي، لا تنتقم لنفسك؛ اِمتنعْ عن هذه المتعة المُخزية؛ لا تأخذ ما لِلآخَرين». **ويردُّ الخاطئ بفِعلِه غيرِ المُنضبِط: «يا ربُّ، لا أريد أن أطيعَكَ؛ أنتَ تَمنعُني عن هذا الفعل، حسنًا، أمّا أنا فأُحبُّ أن أفعله!»**. هذا ما قلتُه لك يا إلهي كلَّما خطِئتُ. إذا لم تكن قد مُتَّ من أجلي، يا فاديَّ، لَما كنتُ حتى مَلَكتُ الشجاعة لأطلبَ الصَّفحَ عنّي؛ لكنكَ أنتَ من أعلى الصليب تُقدِّمُه لي: ليس لي سِوَى أن أقبلَه. من كل قلبي، أقبلُه؛ أندم على أنّي احتقَرتُكَ؛ يا سُلطانَ الخَير! الموتُ أفضل من الإساءة لكَ مرة أخرى!

يا مريم، يا ملجَئي، أعتمدُ عليكِ لأكون أمينًا لله حتى الموت.

«طِلباتُ الروحِ القدس»

طِلباتٌ إلى الروحِ القدُس

يا هِبةَ اللهِ العَلِيّ تعالَ اسكن فينا.
يا نَبعَ النِّعَم، تعالَ اسكن فينا.
يا نارًا مقدَّسة، تعالَ اسكن فينا.
يا مَسحةً روحيّة، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ الحَقّ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحكمة والفَهم، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَشورة والقوة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ المَعرفة والتَّقوَى، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ مَخافةِ الربّ، تعالَ اسكن فينا.

يا روحَ النِّعمة والصلاة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ ألَمِ النَّدامة والثقة، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العُذوبة والتواضع، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ السَّلام والصَّبر، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الحِشمة والطّهارة، تعالَ اسكن فينا.

أيها الروحُ المُعزِّي، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ الربِّ الذي يَملأُ الكَونَ، تعالَ اسكن فينا.
يا روحَ العِصمة الذي يَقودُ الكنيسة، تعالَ اسكن فينا.
أيها الروحُ القدُس، اِستجِبْ لنا.

آمين.